مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

تفجيرات "النداء" ليست حرب عادلة

المصدر: : صحيفة "نيويورك تايمز" والكاتب: مايكل والزر

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

تفجيرات "النداء" ليست حرب عادلة

قسم الابحاث والترجمة

المصدر: صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية[1]

الكاتب: مايكل والزر، مؤلف كتاب "الحروب العادلة والظالمة" والمحرر المشارك لكتاب "التقليد السياسي اليهودي".

تاريخ النشر: 21 أيلول 2024

إن تفجير أجهزة الاستدعاء (البيجر) وأجهزة الاتصال اللاسلكي التي استهدفت أعضاء حزب الله في لبنان كان بالتأكيد بمنزلة انقلاب تجسسي وتكنولوجي. ولكن الانفجارات التي وقعت يوميّ الثلاثاء والأربعاء كانت أيضا على الأرجح جرائم حرب – وهجمات إرهابية من قبل دولة دانت باستمرار الهجمات الإرهابية على مواطنيها.

نعم، من المرجح أن الأجهزة كانت تستخدم من قبل عملاء حزب الله لأغراض عسكرية. وهذا قد يجعلهم هدفاً مشروعا في المعارك المستمرة عبر الحدود بين إسرائيل وحزب الله. لكن الهجمات، أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 37 شخصا وجرح آلاف آخرين لم يكونوا منخرطين عسكرياً، بل كانوا في منازلهم مع عائلاتهم، جالسين في المقاهي، يتسوّقون في أسواق المواد الغذائية بين المدنيين الذين قتلوا وأصيبوا بشكل عشوائي.

لم تؤكد إسرائيل أو تنفي مسؤوليتها عن الهجمات ولكن يعتقد على نطاق واسع أنها تقف وراءها. وإذا كانت هذه الادعاءات صحيحة، فمن المهم أن يقول أصدقاء إسرائيل: هذا العمل غير صحيح.

تعتمد نظرية الحرب العادلة اعتماداً كبيراً على التمييز بين المقاتلين والمدنيين. وفي الحروب المعاصرة، كثيرا ما تختلط هاتان المجموعتان معاً في نفس الأماكن، وكثيرا ما تختلط معاً عمداً، لأن قتل المدنيين يستدعي إدانة أخلاقية. إن الحرب التي دبّرتها حماس في غزة هي مثال قاتم على إستراتيجية تعريض المدنيين للخطر لتحقيق مكاسب سياسية. ومع ذلك، يتعيّن على الجيش الذي يستجيب لهذه الإستراتيجية أن يفعل كل ما في وسعه لتجنب أو تقليل الخسائر في صفوف المدنيين.

تزعم إسرائيل أنها تفعل ذلك في غزة، على الرغم من ظهور انتقادات جدّية لسلوكها هناك في وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم، ناهيك عن قضية مرفوعة ضد مسؤولين إسرائيليين ومسؤولين من حماس على حدٍ سواء في المحكمة الجنائية الدولية بسبب إرتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

إنّ قرار تفجير الأجهزة اللاسلكية هو مؤامرة من تدبير "إسرائيل"، وكان على المخططين أن يعرفوا أنّ بعض الأشخاص الذين سيتعرضون للأذى سيكونون من الرجال والنساء والأطفال الأبرياء.

تتطلب اغتيالات إسرائيل الأخيرة لقادة حماس وحزب الله استجابة سياسية وأخلاقية. كان هؤلاء رجالاً يدعمون الهجمات الإرهابية على إسرائيل، وكانوا يعرفون بالتأكيد أنهم أهداف – أود أن أقول أهدافاً مشروعة – للقتلة الذين يمكن أن يعملوا عن قرب أو من بعيد. لكن عندما تأذن حكومة ما بقتل رجال تتفاوض معهم بشكل مباشر أو غير مباشر، مثل زعيم حماس إسماعيل هنية في تموز، فلا بد من أن نستنتج أنّها ليست ملتزمة بنجاح المفاوضات، وهذا خطأ سياسي وأخلاقي.

[1] Israel's Pager Bombs Have No Place in a Just War. https://www.nytimes.com/2024/09/21/opinion/lebanon-pagers-israel-gaza-war-crimes.html

كان الهدف من هجوم حماس الإرهابي في 7 تشرين الأول هو بدء حرب، وكان رد إسرائيل، على الرغم من أن حماس توقعته وأرادته، مبرراً. من الصعب تخيّل استجابة أي بلد بشكل مختلف. انضم «حزب الله» في لبنان إلى «حماس» على الفور تقريباً من خلال إطلاق الصواريخ على شمال إسرائيل بإستمرار ولكن أيضاً بحذر، ويبدو أنه ينوي القيام بإشتباك محدود لدعم حماس.

إثر ذلك أصبحت المواجهات على الحدود اللبنانية الفلسطينية أكثر فتكاً، وتزايدت الضغوط في "إسرائيل" للتحرك بطريقة أقوى لجعل المجتمعات الحدودية الشمالية آمنة. ولعل الأجهزة الإلكترونية المتفجِّرة كانت تمثل محاولة لإتخاذ إجراء قوي. لا أستطيع أن أصدق أن هذا من شأنه أن يجعل أي شخص أكثر أماناً، فهو يدعو إلى الإنتقام، والرغبة في الإنتقام لن تزول.

ما تُظهره الهجمات بوضوح تام هو أهمية الحل السياسي للحرب في الشمال، والذي لا يمكن أن يأتي إلاّ مع نوع من وقف إطلاق النار في الجنوب. إن حرباً كارثية مع لبنان هي الآن الخطر والأكبر.

قد تكون إحدى الحروب عادلة والأخرى غير عادلة، لكن اليوم يجب إدانة أي شخص يهدف إلى مواصلة القتال. إنّ ما تُظهره الهجمات بوضوح مذهل هو أهمية الحل السياسي للحرب في الشمال، والذي لا يمكن أن يأتي إلاّ مع نوع من وقف إطلاق النار في غزة.

إنّ الحرب الكارثية مع لبنان هي الآن الخطر الأكبر، وضحايا أجهزة النداء المتفجّرة وأجهزة الاتصال اللاسلكية والدهشة العامة إزاء ما هو ممكن في الحرب اليوم، والخوف مما سيأتي غداً، كل هذا يثبت ضرورة الحل السياسي.